

الأصول في النحو

تعمل فيما بعدها شيءٌ مما قبلها وكذلك قولك : إن° تأتني فلك° درهمٌ وما أشبه هذا وقد أجازوا للشاعر إذا اضطر أن يحذف الفاء .

وأما الثاني : فإن يقع موقع حرف الجزاء اسم والأسماء التي تقع موقعه على ضربين : اسمٌ غير ظرفٍ واسمٌ ظرفٌ .

فالأسماء التي هي غير الظروف : مَن° ومَا° وأَيُّهم° تقول : مَن° تكرم° أكرم° وكان الأصل : إن° تكرم° زيداً° وأشباهَ زيدٍ أكرم° فوقعت (مَن°) لما يعقل كما وقعت (مَن°) في الإستفهام مبهمَةً لما في ذلك من الحكمة وكذلك : ما تصنع° أَصنع° وأَيُّهم° تضرب° أَضرب° تنصب أيهم بتضرب لأن المعنى : إن° تضرب° أياً° ما منهم أَضرب° ولكن لا يجوز أن تقدم (تضرب°) على (أي) لأن هذه الأسماء إذا كانت جزاءً أو استفهاماً فلها صدور الكلام كما كان للحروف التي وقعت مواقعها فكذلك مَن° وما إذا قلت : مَن° تكرم° أكرم° وما تصنع° أَصنع° .

وموضعها نصب وإذا أردت أن تبين موضعها من الإعراب فضع موضعها (إن) حتى يتبين لك وإذا قلت : مَن° يقيم° أقم° إليه فموضع (مَن°) رفعٌ لأنها غير معقولة وكذا أيهم يضرب زيداً° أضربه° وأيهم يأتني أحسن إليه وأما (مَهْمَا) فقال الخليل : هي (مَا) أدخلت معها (ما) لغواً وأبدلوا الالفَ هاء .

قال سيبويه : ويجوز أن تكون كإِذ° ضُمَّت° إليها (مَا) وأما الظروف التي يجازى بها : فمتى وأين° وأزَّى° وأي حينٍ وحيثُما° وإذ° ما لا يجازى بحيثُ° وإذ° حتى يُضم إليهما (مَا) (تصير مع كل واحد منهما بمنزلة حرف واحد .

فتقول إذا جازيت بهن : متى تأتني آتِكَ° وأين° تقم° أقم° وأنى تذهب° أذهب° وأي حينٍ تصل° أصل° (فأَيُّ°) إلى أي شيء أضفتها كانت منه إن أضفتها إلى الزمان فهي زمانٌ . وإن أضفتها إلى المكان فهي مكانٌ وتقول : حيثُما تذهب° أذهب° وإذ ما تفعل° أفعَل° قال الشاعر :